مسرحية البخيل / عبد الرحمن البنان

)الفصل الأول(

المنظر] :حجرة جلوس مؤثثة بأثاث قديم ... صور قديمة معلقة على الجدران بعضها للرجال من القواد الأتراك والآخر لمناظر طبيعية من استانبول نافذة في وسط الحجرة تطل على الحديقة [

]يظهر على المسرح خادم يفض الأثاث وهو كرارة قصير القامة يبدو عليه الذكاء .. يغني [

كرارة] :وهو ينفض الأثاث وهو ينظر إلى صورة الباشا وزوجته ويشير إليها [

الغراب يا واقعة سودة .. جوزوه أحلى يمامة .. في الوجود يا ندامة كانت فين عينيك يا يا مامة لما اخترت الندامة ... ده اللي لو حطوا في ودانه جوز أرانب لم يبانوا .. [يضع الزبالة تحت السجادة [

ده الواحد حيطفش من البيت ده .. بيت مجانين منتش عارف .. مجازيب منتش عارف ... حاجة تجنن شيء يهبل [ينظر إلى الصورة] ... يضحك باستهزاء آل باشا آل .. بقى أنا عايش في بيت باشا ده [يشير إلى الأثاث القديم] شوفوا يا خواتي ... والا الأكل اللي يقرف ويعي ده الواحد حيموت خالص في البيت ده]وهنا يدخل قرندلي وهو طباخ تركي متعجرف] دي حاجة تجيب الوبا

قرندلي]:بلهجة تركية] ما تموت في ستين دواهي لما تاخدك فلاح خرسيس مرسيس أبسيس

كرارة :إيه ده .. حيلك حيلك .. يقلد قرندلي.. خرسيس مرسيس أنت دايما كده كلامك زي الطوب ولسانك تتلفع به .

قرندلي :سوس .. قليل الآداب ... مجرم كذاب .. اسكت أحسن أضربك بالحذاء والقبقاب .

كرارة :حذاء إيه وقبقاب إيه .... يا عم قرندلي أوغلي قعا

قرندلي :حمار كبير ... بهيم مكير ... أنت مش عارف اسمي لسه يا فقير .. قلت لك .. آلاف المرات اسمي قرندلي أوغلي أغا .. رئيس الخدم والحشم في هذا القصر المنيف .. وأنا غني عن التعريف .

كرارة] :باستهزاء] القصر المنيف ... منيف إيه ... متخليش الواحد يخرج من هدومه [يضحك] وخدم وحشم إيه ... خدم إيه وحشم إيه .. يا سي قرندلي طب ما أنا الخدم ... فين بقى الحشم .. دا أنا بقالي تلات تشهر يا راجل مخدتش مهيتي يا سي قرندلي يا رئيس الخدم والحشم في القصر المنيف الغني عن التعريف .. اللي مافيهوش غير واحد كنيف ..

قرندلي :حمار كبير ... لسانك طويل ... فلاح حقير ... خسارة فيك الطعام والعيش والإدام .

كرارة] :بسخرية] هأوأو ... حنخش في الإدام . طعام إيه وإدام إيه يا سي قرندلي ... قال إدام آل .. هو فيه غير العتس والنابت والسوس أبو فول .

قرندلي :أنت مفجوع وعامل زي الجربوع ... أنت فجعان وعاوز دايما بطنك مليان .. زي الحيوان .

كرارة] :يشير إلى بطن قرندلي الضخم] لا يا شيخ ... وأنت بطنك مش مليان وأنت مدكوك زي الكرنبة .

قرندلي] :بغضب] سوس قليل الآداب .. تعتدي على المقامات يا حقير يا فلاح أنا حموتك وأرتاح .. قرسيس ... مرسيس .. أدبسيس .. كفر سيس

كرارة :على مهلك يا خويا شوية .. أنا خايف لحسن يطق لك عرق ... حيلك شوية يا خويا .. حيلك شوية .

قرندلي :الحق على خطرتي .. اللي يكلم واحد حقير سائل فقير .. صدق من سماك خرارة .

كرارة :لأ لأ لأ يا سي قرندلي ... أحسن ضرعلي بقى .. أنا ما اسميش خرارة أنا اسمي كرارة .. ابن المعلم بطاطة .. ابن زلطة .. تاجر الحتة وفتوتها .

قرندلي] :باحتقار] بطاطة .. خطاطة .. كله حمير ... فلاحين حذامين ..

كرارة :حيلك .. حيلك .. متتعرضش لجدودنا أحسن لك أنا بأحترمك مش عاوز أهزأك .. كفاية الواحد حيخرج من هدومه .. من الباشا بتاعك ده واكل على تلات تشهر .. وكل ما أطلبهم منه يشتمني ... وعامل زي الغول في البيت .. ومخوف ولاده ومطهأهم في عيشتهم .. يا راجل ده عامل للحلل بتاعته مفصلات وأقفال .

قرندلي :أنت مالك يا حقير .. تتدخل في هذا الأمير الكبير .. مراد باشا رجل عظيم .. حارب في كل الميادين .. ورجل غني كريم ... يم .. يم ..

كرارة] :بذهول] كريم!!! يا خبر اسود بقى مراد باشا كريم .. طب يديني حقي اللي واكله علي .. والا يوكل ولاده حاجة غير العتس والنابت ...ده حيطفشهم يا راجل

]وهنا يدخل سمير وهو ابن الباشا ... وهو شاب يبدو عليه السذاجة مع كبر سنه .. ويتكلم بالثاء [

سمير] :واضعا يده على بطنه] أنا جعان خالص يا عم قرندلي .. الحقني يا خويا بحاجة آكلها صوتي حايخسر خالص من الجوع .

قرندلي :حاضر يا حبيبي .. يا سمير .. حاجيبلك أكل كتير .. عشان نسمع صوتك العظيم [يخرج ولا يراه سمير [

سمير :صوتي .. آه يا عم قرندلي .. حايخسر خالص .. كل يوم أقول البابا عاوز سكر نبات يزعقلي ويشتمني ..

يا خسارة يا عم قرندلي ... يا خسارة .. مش كده ولا إيه [ينظر إلى قرندلي فلا يجده [

]فيوجه الكلام إلى كرارة] مش كده يا عم كرارة ولا إيه .

كرارة] :متضررا من سوء صوته] إيه .. كويس أوي يا خويا ده يخلي الواحد يطفش

سمير :طب اسمع بقى الموسيقى الجديدة اللي ألفتها .. [بحركات مضحكة [

دو .. ري ... مي .. فا ... صول ... لا .. سي ... سي ..[يقاطعه كرارة [

كرارة :كفاية يا سي سمير .. كفاية أحسن تتعب .

سمير] :بعبط] لا ... سيبني .. يا عم كرارة سيبني [يستمر] دو .. ري .. مي ... فا .. صول ... لا .. سي .

كرارة :فاصلوليه إيه وبسلة إيه ... يا خويا ... متفكرناش بالحاجات الحلوة دي

سمير :آه ... والله يا عم كرارة .. إحنا نفسنا في الحاجات دي يا خويا .. اسمع بقى حقولك غنوة كويسة على كده .

كرارة ... :طب سمعنا يا سي سمير ...

الله عليكي يا مدرستنا .. يا مدرستنا يا مدرستنا

الله عليكي الله عليكي ... يا مدرستنا

العلم فيكي حلو ولطيف .. وأحلى منه طعم الرغيف

الإنجليزي ده مش سخيف .. وهو دايما سبب جييتنا

الله عليكي يا مدرستنا ....

أكون بذاكر درس التاريخ .... وعقلي سارح مع الطبيخ

وأقول أجيبلي أكلة فسيخ ... وأعملها عزوة لولاد حارتنا

الله عليكي يا مدرستنا ....

سمير :مش شاطر بقى يا عم كرارة

كرارة] :متعجبا من سذاجته] أيوة يا خويا شاطر ... شاطر أوي .

سمير :يا خسارة يا عم كرارة ... حنجرتي حلوة خالص .. بس يا خسارة مفيش غذا

كرارة :عن إذنك بقى ... أحسن أنا سامع صوت الباشا [يخرج كرارة ويلعب سمير لعبة الأولى [

سمير :بابا مش عاجبني خالص ... ما يعجبوش حاجة في الدنيا أبدا ...

الله يرحمه يا ماما .. من يوم ما ماتت واحنا مش عارفين نعيش في البيت ده خالص [وهنا يدخل مراد باشا وهو رجل كبير السن يبدو عليه أنه عصبي المزاج ويحمل في يده لفة صغيرة [

مراد :إيه يا ولد ده ... أنت مجنون .. إيه يا ولد ده .. بتكلم نفسك ولا إيه

سمير :أبدا يا بابا .. أنا كنت بأسمع موضوع الإنشاء

مراد :إنشة إيه يا ولد .. أنت مخك حيفضل تخين لإمتى .. مش مكسوف من نفسك .... جسمك زي البغل وفي ثانية ثانوي ... إمشي ورح زاكر

سمير :ما أنا بذاكر ليل ونهار يا بابا .. بس إحنا خدنا في المدرسة إن المذاكرة الكتير تخلي الواحد يتجنن

مراد :ما أنت مجنون خلقة .. ماسكلي ركوب العجل .. والبلي والمزيكة

سمير] :بفرح] أيوة يا بابا .. فكرتني ... أنا لحنت غنوة حلوة خالص .. أقولها لك

مراد] :بغضب] لا ... شم عاوز أسمع حاجة ...

سمير] :وهو يهتز] أنا في الصبح تلميذ .. وبعد الظهر نجار .. وأحب اللعب وأحب النط ..... وأكل الوز وأكل البط ..

مراد] :مقاطعا] اسكت يا حمار ... اسكت بلاش دوشة

سمير :البط البط .. هو صوتي وحش يا بابا ...؟

مراد :زي صوت الحمير بالضبط

سمير :طب هات لي سكر نبات علشان صوتي يبقى كويس

مراد :مفيش سكر نبات ولا حاجة .. اسكت بقى

سمير :منتش راضي يجيبلي حاجة أبدا .. لا بلي ولا سكر نبات ولا أكل حتى

مراد :اسكت يا فجعان .. خسارة تربيتي فيك ... ولد خسران .. امشي من قدامي يا كلب [يهم سمير بالخروج ثم يعود [

سمير :أنا عامل غنوة على الكلب يا بابا أقولها لك

مراد] :بغضب] امشي من قدامي يا حمار .. أحسن أضربك بالكرسي [يهم سمير بالخروج ثم يعود [

سمير :وعالم غنوة على الكراسي ...[يغني [

كرسي قطيفة .. أقعد عليه ... وآكل عليه .. أكلة ظريفة

مراد :امشي يا ولد [فيسرع سمير بالخروج وهو يخرج لسانه لوالده [

مراد] :ضاربا كفا على كف] أولا آخر زمن .. أنا معاكم والزمن طويل .. حأشوف أعرف أربيكم ولا لأ [ينظر إلى اللفة في يده بحذر وينظر إلى الأبواب وينادي] يا أوسطى يا طباخ يا أوسطى قرندلي]وهنا يدخل الاسطى قرندلي وينحني أمام مراد باشا [

قرندلي :نعم يا جناب الباشا ... متأسف لأني جيت وفي إيدي الماشا ... الطباخ في انتظار الأوامر لعمل غذاء القصر العامر .

مراد] :متلفتا حوله] اسمع يا قرندلي .. أنت طابخ لهم إيه النهارده ..؟

قرندلي :طابخين قرنبيط .. من غير لحوم ولا بهارات .. وبجانبه جرجير أو كرات أفندم .

مراد :طيب زي بعضه .. بس ابقى اعمل صنف واحد بس

قرندلي :أمرك عظيم .. بس أنا شاري الكرات باتنين مليم

مراد :عظيم .... عظيم .. [يتلفت حواليه] اسمع .. أنا جايبلك فرخة متنضفة جاهزة .. علشان لا حد يشوف ريش ولا مصارين ... ولا حاجات من دي أبدا .

قرندلي :معلوم أفندم

مراد :أصل أنت عارف إنها موصوفة لي من الدكتور ... أصلها موصوفة لي .. [وهنا يدخل كرارة] زيا لدوا تمام .

كرارة :أيوة مضبوط ..ده أنا شايف الدكتور .. وهو بيكتبهوله ... وقاللي خد منه شوية ...

مراد] :يخفي اللفة بها الدجاجة] بتتكلم عن إيه يا ولد ..

كرارة :باقوله عن الدوا ... اللي كتبه الدكتور لحضرتك

مراد] :باستفسار] إيه هو ... ؟ مي نقالك عليه؟

كرارة :أنا عارفه ... أنا ما بخافش على حاجة أبدا .. ده حاجة تقوي الإيمان

مراد :إيمان إيه ... يا ولد .. اللي بتتكلم عنه .. أنت دايما تحط مناخيرك في كل حاجة .. أنت لازم تعرف إنك خدام .. خدام بتاخد مهية ...

علشان تكنس وتمسح بس .. أنت فاهم ولا لأ .. قلة أدب ..

كرارة] **:**باستهزاء] فاهم أوي!! بأخد ماهيتي علشان أكنس وأمسح أمال إيه ... طب اديني ماهية التلت تشهر اللي فاتو يا سعادة الباشا

مراد] **:**بغضب] اسكت يا وقح .. يا حمار ...

قرندلي :خدامين آخر زمن .. يجرأ على الأسياد باللسان ... خرسيس مرسيس جبان ..... فلاح فقير كحيان .

كرارة :حيلك ... حيلك ... أنت ما فيكش غير كرسي ولسان .. أنا بأطالب بحقي يا سي خرسيس مرسيس .. حاكم أنا عارفك تحب تهنكر وتتمريس بس

قرندلي :والله ... تالله .. بالله ... لولا صاحب الجناب لضربتك بالشبشب والقبقاب

مراد :معلش يا سي قرندلي .. وأنت ياد يا كرارة بطل الكلام الكتير ده

كرارة :كلام كتير إيه يا سعادة الباشا ... كل الخناقة الكبيرة دي علشان شوية الدوا ... شوية حديد وزرنيخ أشتم علشانهم .... يتعلن سلسفيلي وقليل الأدب ... ومجرم .. وفلاح حقير .. وخرسيس مرسيس ... كل ده علشان شوية حديد وزرنيخ .. ما فيش مانع .. أنا بأحسبك بتتكلم على حاجة تانية [ينظر للفرخة [

كرارة :على كل حال أنا تو ما آخد التلت تشهر بتوعي حفطش من البيت ده

قرندلي :في آلاف الداهيات .. حمار هلفات .. عاوز كسر دماغه بالخرباط حمار .. ضبار ..فعلات

مراد :سيبك منه دلوقتي .. اسمع [يلتفت يمينه ويساره] أنا عاوزك بقى توضب لي الفرخة دي ... ولا مين شاف ..

قرندلي :ولا مين دري .

مراد :أحسن دول عيال مفاجيع .. دناي .. يعدو يبصوا للحاجة بشكل فظيع .. مش عارف طلعين دناي لمين .. أعوذ بالله

قرندلي :الخدامين بيخسروا الأولاد .. دناي حمير كلاب .. تجروا على حظرتي بالسباب .. ومش عاملين لمقامي أي حساب .

مراد :متزعلش .. على كل حال .. دول خدامين بيخدمونا الأجرة ..اسمع خد بقى الحبز دهوه ووضبها [يلتفت حوله] وهيأها أحسن أن جعان [وهنا يطرق الباب [

مراد] **:**بغيظ] مين .. ادخل .. أعوذ بالله .. الواحد ما يعرفش يستريح شوية [يدخل الأوسطى عبد الجبار سواق الحنطور وهو شخص ضخم الجثة [

عبد الجبار :سعيدة .. أهلا وسهلا

مراد] **:**بغيظ] سعيدة في عينك .. حمار .. أنت بتدخل ليه دلوقتي .. انتب تتجسس علي يا ولد .

عبد الجبار] **:**باستغراب] إيه يا سعادة الباشا .. أنت مالك كده .. متهدي شوية .. هدي .

مراد :أنت دايما جلف .. ما تجيش في وقت مناسب أبدا .

قرندلي :فلاح .. عديم الأذواق ... وصوته زي الأبواق

عبد الجبار :اسكت أنت .... يا تركي يا قشلان

قرندلي :قشلان ؟؟ يعني إيه قشلان يا جبان

عبد الجبار :يعني محتشم ... يعني مفتخر

قرندلي] :يضحك] هأ هأ ... ظريف عبد الجبار ... خفيف عبد الجبار

مراد :بلاش دوشة .. هيه عاوز إيه

عبد الجبار] :يحاول الجلوس على الكراسي] تسمح لي أقعد على الكرسي أحسن الروماتيزم هرا مفاصلي .

مراد :تقعد إزاي .. قول اللي أنت عاوز تقوله بسرعة .. أنا مش فاضي [ينظر إلى الدجاجة] أنا وراي أعمال

عبد الجبار :بأه اسمع يا سعادة الباشا .. أنا بقالي 30 سنة أخدم عندكم وكان عند المرحوم والدك 12 حنطور كانوا تحت أمري .. خيلهم وسواقيهم تحت إيدي

قرندلي :متفكرناش عبد الجبار .. أيام زمان عظام كبار

مراد :ما أنا عارف .... يعني عاوز تقول إيه .. إخلص

عبد الجبار :كانوا 12 حنطور تحت إيدي وتحت أمري .. كانت أيام عز .. الله يرحمك يا قرعلي باشا

مراد :الله يرحمه ... هيه عاوز تقول إيه

عبد الجبار :وجت الأيام اللي يشتغل فيها الاسطى عبد الجبار سواق حنطور مهكع بحصان واحد نايم على روحه

مراد :يعني مش عاجبك . ما هو من إهمالك

عبد الجبار :إهمال إيه .. هو الحصان لاقي ياكل .. أقولك هات قرشين صاغ في اليوم أجيبله برسيم .. تطلع في وتشتمني وتهزأني

قرندلي :أنت كلامك كتير .. زي كرارة الجنيل .

عبد الجبار :أنا يا مراد باشا اللي عشت عندكم العرم ده كله مستخسر في اللقمة اللي بأكلها طيب والحصان ماله .. حيوان غلبان .. يتيم

مراد :بلاش دوشة .. تموت أنت في ستين داهية .. وميموتش الحصان ما أنت بتاكل أكل الحصان .. أعملك إيه

عبد الجبار :الله يكرمك .. دي آخر العشرة والأمانة .. والله يا عم قرندلي .. أنا من يوم ما ماتت الست الله يرحمها ما عرفت أتهنى على لقمة حلوة أبدا

قرندلي] :يبكي] ملاك .. ملاك .. رحمة الله عليكي يا ست الستات

عبد الجبار :أنا بقالي تلات تشهر دلوقتي ما أخدتش الأجرة بتاعتي .... وباشتغل سواق للحنطور الكحيان .... وجنايني وخدام ... وغسالة كمان وبعد كده أشتم وأتلعن؟

مراد :أنت بقيت قليل الأدب ... واتجرأت علي .. امشي من وشي

عبد الجبار :حاضر ... حامشي .. وأنا بقولك أهو .. لو ماجبتش الماهية .. حكسر العربية .. وأموت الحصان ... ومين عارف .. يمكن أتجنن وأعمل حاجة تانية [يخرج [

مراد] :بغضب] شوف الناس اللي ما عندهمش وفاء ولا أمانة أعوذ بالله [يلتفت حوليه] خد بقى الحب زده ووضبها بسرعة أحسن دول زي القطط]يدخل سمير [

سمير :بابا ... بابا .. أنا حأقولك درس الجغرافيا بالغنا اسمع يا بابا .

المناخ في شمال أفريقيا ..ممطر صيفا ... حر أوي شتاءا

مراد :يا كلب .. يا حمار .. إيه الدوشة دي .. امشي اخرج بره .. إمشي

سمير :ليه يا بابا .. هو صوتي وحش ... طب هات لي سكر نبات

امشي اخرج بره [يخرج سمير] الواحد حيجنن في البيت ده .. خد بقى الحب زده .. واعملها بسرعة دي حاجة تطير العقل [يخرج قرندلي ثم يتبعه مراد ويدخل فريد وهو شاب يبدو عليه الاستهتار وهو سكران [

فريد :أنا كنت سامع صوت بابا .. هو راح فين؟ غطس في الأرض؟ ولا الأرض غطست في بابا؟ كنت عاوز ألهف منه أد عشر خمستاشر جنيه كده ... يا سلام على طول أروح أشرب الشمبانيا المظبوطه ... المظبوطة الشمبانيا .. العشرة جنيه اللي خدتهم من جيب بابا إمبارح من بابا جيب ..من بابا جيب .. ضاعوا في الكتكان ضاعو [وهنا يدخل كرارة [

كرارة :بتنده علي يا سي فريد؟

فريد :ما نستغناش يا كركر .. يا كركر .. ما نستغناش .. إلا قولي يا كرارة .. هو بابا راح فين؟ فين راح بابا؟

كرارة :فين راح بابا ... ولا بابا راح فين

فريد] :بعد تفكير] راح بابا فين؟

كرارة] :لنفسه] الظاهر إنه سكران زي عادته .. بيت يقرف .. بوظة ..

فريد :بتقول إيه يا كركر ... يا مكركر بتقول إيه

كرارة :بقول إنك راجل طيب .. طيب راجل بقول

فريد] :ضاحكا] مظبوط ... مظبوط .. اسمع يا كرارة إيه رأيك في بابا .. بابا في رأيك إيه؟

كرارة :بابا في رأي مغفل ... مغفل في رأي بابا [ينظر حوليه [

فريد :مظبوط .. مظبوط .. أنت شاطر تمام .. من هو مغفل وكمان بخيل .

كرارة :ده جلده مقيحة .. مقيحة جلده

فريد :مظبوط مقيحة جلده .. مظبوط .. اسمع إيه رأيك في أنا

كرارة :واد عترة .. واخد حقك بالدراع .

فريد :بالدراع واخد حقي [يضحك] هو يمنع عني الفلوس من هنا وأنا آخد من هنا .. تعرف يا كرارة ... أنا باصرف في الشمبانيا أد إيه .

كرارة :كام؟ خمسة جنيه في الشهر

فريد :لا لا لا 70 جنيه أفلة شهري على الخمرة يا كرارة وده كله من جيب البخيل .. ولا هو حاسس بالدنيا .. بالدنيا ولا هو حاسس

كرارة :اصله لا مؤاخذة أهبل ... بيفكر إنه حيقدر يوفر ولكن اللي بيحوشه من هنا .. بيتلهف من هناك وعلى رأي المثل .. مال الكنزي للنزهي

فريد :من هناك بيتلهف .. أمال إيه ... الحقيقة يا كركر أنا بأتمنى إنه يموت .. يموت

كرارة :لك حق .. أهو كده البخيل .. دايما يحوش فلوسه ويأهر نفسه علشانها ... والآخر يخرج من الدنيا الناس كلها تكرهه .. وتدعي عليه .. يا ساتر يا رب

فريد :يا رب ياساتر ... أعملوا إيه يا كرارة ...هو اللي اضطرني للسرقة .. وأخلائه القاسية .. خلتني أشرب الخمرة ما بفقش منها أبدا أبدا ما بفقش منها

كرارة :معلش يا سي فريد .. ربنا يتوب عليك منها .. الله يكون في عون خالد أفندي .. أهو ده الغلبان فيكم .. طول النهار والدك يشخط وينطر فيه وبيشتمه ويهزأه والجدع الله يقويه .. مستحمل زي الجمل

فريد :خالد ده عال شيخ .... أقوله يا خالد خد ... وأديله عشرة جنيه .. يعمل لي ولي .. ويقولي لا .. أنا ما أسرقش

كرارة :والله يا سي فريد .. دي بدلته اتقطعت .. وتقول لأبوه يا بابا عاوز أشتري بدلة علشان الطلبة الجامعة بتهزأوا بيه ... يقوم اللطخ لا مؤاخذة ... يشتمه ويقوله شوف لك بيت غير ده .. بدلتك دي كويسة خالص

فريد :أصله عبيط لا مؤاخذة .. تصرف يا كرارة أنا عرضت عليه فلوس كتير ... خابطها من الراجل .. كل ما أديها له يقول ... ربنا بيقول والنبي بيقول ... أصله مستشيخ وعاملي من الإخوان المسلمين

كرارة :يا ما نصحته يا سي فريد عن عن الإخوان دول .. وقلت له يا أخويا دول ناس بتوع حق .. واللي يقول الحق يشخ في الجردل

فريد :مظبوط ... يخش في الجردل اللي يقول الحق اسمع يا كرارة .. فين أخويا سوسو .. أنا عاوزه يفرفشني شوية

كرارة :يا سي سمير يا سي سمير [يدخل سمير]

سمير :أصلا أخويا حبيبي .. جبت لي السكر نبات

فريد :أيوة جبته بس غنيلي غنوة حلوة كده .

سمير :حاضر .. أقولك غنوة إيه .. غنوة الخروف والألوز والا المحشي

فريد :ابعد عن الأكل .. وغني لي .. غني حاجة كدة ... تفرفش الواحد .. أنت دايما بطنك مدوخاك

سمير :آه يا أخويا آه .. دا بابا قافلها في بطن خالص يا خويا حنجرتي تعبت من العتس يا خويا [يغني]

ياما نفسي آكل بامية ..... وعليها السمنة قيراط

ياما نفسي ألهف وزة .... ويلاشنا من الكرات

يا ما نفسي يا ما نفسي ...... يا ما نفسي أخبط فرخة

ومعاها طبقين ملوخية .... وتلات أربع حمامات

الله الله الله .... الله الله الله ....

الله الله الله .... الله الله الله

يا ما نفسي يا با بفكر .... ويجيب لنا وز محمر

ويعتقنا من عتس معكر .... يا ما نفسي ياما نفسي

يا ما نفسي يابا يعمر .... بطني اللي ما بتتعمر

ويرق قلبه علي .... ويرحم بطني اللي بتكركر

فريد :لا لا .. قول لنا غنوة كويسة

سمير :هات بقى السكر النبات [يخرج له اللفة] يأخذها سمير يقرقشها

كرارة :هو السكر النبات يتقرقش كده

سمير :آه .. أصلي جعان قوي يا خويا [يغني [

جعان أوي .... خويان أوي

للقمة ملدنة ...... ولا عضمة حنينة

جعان أوي .... خويان أوي

فريد :اسمع يا كرارة ... هو فين بلبل .. اجري انهولي [يخرج كرارة [

سمير :بلبل ده حيموت نفسه في المذاكرة .. وكل يوم أتخان قمعاه علشان يريح نفسه شوية .. مافيش فايدة أبدا .. هم اللي ذاكروا عملوا إيه أقوله تعلى أعلمك الغنا .. ما يرضاش ...يقولي لا يا عمي أنا عاوز أطلع الأول ... مش زيك ... قال أنا خايب يا خويا

فريد :أنا خايف على الولد ده ... مش عارف طالع لمين .. أيوة بايظ .. وجده شحيح .. وعمه فنان عظيم ومغني عالمي

سمير :صحيح؟ أنا متشكر .. طيب أغنيلكم غنوة على كده .

فريد :لا مش دلوقتي كمان شوية سيبنا دلوقت وانده لخالد

فريد :أهلا بلبل .. إيه يا حبيبي ... أنت ما تسألشس على بابا ... مجيش تسلم عليه .. إخص عليك .. تعالى يا حبيبي .

بلبل :أصلي كنت بأذاكر يا بابا .. لأن الامتحان فاضل عليه يومين ...

سمير :وأنا كنت بأذاكر معاه ... أصلي أنا وهو في سنة واحدة مرضيتش أسيب ابن أخويا لوحده أبدا .

بلبل :وفي فصل واحد يا بابا .. بس هو بليد خالص يا بابا والمدرس بيضربه

سمير :بأ أنا بليد يا بلبل .. إخص عليك ... طب خاصمني بقى

بلبل] :يضحك] إزيك يا بابا .. أنا بشفكش ليه .. أصحى الصبح بدري علشان أصلي الفجر .. ألقيك نايم .. وأروح المدرسة من غير أشوفك

فريد :لا يا حبيبي أنا مش عاوزك تصلي ... بأه تصحى الفجر علشان تصلي ... تتعب صحتك يا حبيبي ...

بلبل] :بعزم] لا يا بابا ما تقولش كده ... حرام عليك أنا بأصلي لربنا اللي خلقنا يا بابا ..

سمير :وأنا بأصلي أنا كمان ... أصلي بأخاف من النار والزبانية .

بلبل :وأرجع من المدرسة .. ما ألاكش يا بابا .. وأعد أستناك أنا وماما .. وتعد تعيط علشانك .

فريد :اسمع يا بلبل ... أنا حأخدك النهارده على السينما يا حبيبي .. وبلاش مذاكرة النهارده ..

سمير :وأنا أروح معاكم يا أبيه

بلبل :أنا ما أقدرش يا بابا علشان الامتحان

فريد :لا يا بلبل ... أنا حأهيصك ... وحدوقك الخمرة كمان يا عم ... إيه رأيك بقى

بلبل :لا يا بابا ... ما أقدرش .. ودي حرام .

سمير :ولا حرام ولا حاجة .. شوف ابنك .. مش مذاكر

فريد :إيه الحكاية .. الظاهر عمك خالد مشغل الوعظ معاك .. تصلي وتصوم ... وتموت نفسك في المذاكرة ... والسينما مش عارف إيه والشمبانيا حرام ... أمال إيه الحلال .. اسمع يا بلبل ... أنا عاوز أبسطك يا حبيبي .. عاوزك تعيش سعيد .. تشرب خمرة وتلعب قمار ... وتهيص وتظأطط

بلبل :لا يا بابا .. أنا ما أقدرش .. أنت ما بتشوفش نفسك يا بابا لما بتيجي سكران [يبكي] أنت بتصعب علي يا بابا [يسرع الطفل بالخروج [

سمير] :متأثرا] مظبوط يا فريط مظبوط .. أنا عامل غنوة عليك وأنت سكران أقولها لك

فريد] :بغضب] اسكت .. مش عاوز أسمع حاجة .. اسكت [يخرج سمير [

فريد] :لنفسه] أنت ما بتشوفش نفسك يا بابا لما بتيجي سكران ...أنت بتصعب علي يا بابا [يدخل خالد ولا يراه فريد] آه مظبوط .. يا بلبل يا بني .... أبويا هو السبب .. قسوته وظلمه وبخله .. خلاني أسرق وأسكر وأهرب من البيت ... البيت كان عندي زي جهنم الحمرا ... بقيت أهرب من الواقع الأليم .. وقالوا لي إن الخمرة بتنسي فغرقت فيها ... الله ينتقم من الأبهات اللي بالشكل ده ... لكن أعمل إيه ... ما أقدرش ولازم أصرف كتير ... لأني اتعودت على كده ... لازم أسرق الله يرحمك يا ماما ... كنتي عاملة زي الملاك .. مش عارف كنتي عايشة إزاي مع الشيطان ده ... من يوم ما متي ... يا حبيبتي وأنا اتخدت في طريق الشر ... كنتي مرهم ... وكنتي برد وسلام ...الله يرحمك رحمة واسعة .

خالد] :يربت على كتف فريد] إيه يا فريد ... مالك يا أخويا فكرتنا بماما .. يا سلام على قلب الأم يا فريد ... كله رحمة وحب وحنان ... ما بقدرش الحكاية دي إلا اللي اتحرم من عطف الأم .

فريد :ووقع في براثن أب بخيل شحيح ... قاس فظيع ما عندوش رحمة ولا شفقة

يجلس فريد مفكرا واضعا كلتا يده على رأسه

خالد] :يدخل خالد] إيه بتفكر في إيه يا فريد؟

فريد :في الحالة الزفت اللي إحنا فيها دي في السجن اللي معيشنا فيه أبو شبت .

خالد :معلهش يا فريد .. نستحمله .. طبعه كده ... نستحمله يا خويا شوية

فريد] :يتنهد] هيه معلهش .. بكرة تتعدل ويموت في ستين داهية

خالد :لا يا فريد ما تقولش كده ... ده أبونا على كل حال

فريد :هو ده أب .. ده شيطان ... ده جلاد

خالد :معلهش .. أنت اتغديت يا فريد ..؟

فريد :أنا ..؟ لا أنا ما بتغداش هنا أبدا .. زهقتني من العتس والقرف ده يا شيخ .. دي حاجة تزهق

خالد :معلهش يا فريد أنا عاوزك تاكل مع ولادك ومراتك .. حرام عليك يا شيخ .. يا له يا خويا يا له [يخرج فريد وهنا يدخل مراد باشا [

مراد :إيه يا ولد يا خالد .. ما بتذاكرش ليه .. لازم تاخد فوق دماغك .. خسارة فيك الفلوس .. خسارة فيك الأكل اللي بتاكله

خالد :معلهش يا بابا ... حاضر .. أنا رايح أذاكر أهو بس والله عاوز أقولك حاجة

مراد :إيه .. مصاريف الكلية .. طبعا ... مافيش مصاريف اطلب المجانية

خالد :ما أنا بالمجانية يا بابا ... بس أنا عاوز تمن الكتب والكتب عندنا في الكلية غالية خالص وخصوصا كلية الطب

مراد :مافيش فلوس .. امشي من وشي بقى .. مافيش فلوس ..

أنتم عاوزين تنهبوني .. تفلسوني .. خربتو بيتي

خالد :هو لنا حد غيرك يا بابا .. يعني حجيب فلوس منين أسرق ولا إيه

مراد :ما أعرفش .. امشي روح ذاكر .. ومش عاوز أشوفك قدامي تاني

خالد :حاضر .. بس ليه دايما تصدني كده يا بابا .. حرام عليك

مراد :اخرس يا ولد ... امشي من وشي .. أنا حا أعرف أربيك إزاي [يخرج خالد متألما [

مراد] :لنفسه] أولاد قلالات الأدب .. آل بينصحني آل

]وهنا يدخل الطباخ قرندلي ومعه طبق مغطى وبيتلفت حواليه [

مراد] :يخطف الطبق منه ويخفيه تحت المكتب [

قرندلي :آدي الجمل وآدي الجمال [يشير لنفسه وللدجاجة] فرخة سمينة لحمها زي العجينة يا سلام .. لو تاكل معاها سلطة طحينة

مراد :طيب ... عال ... عال ... سويتها كويس

قرندلي :لحمها فصوص .. فصوص ... تخللي الواحد يلوص

مراد :طيب لما أروح أشطف قبل ما أكلها [يخرج مراد ويخرج قرندلي] [بعد برهة يدخل سمير وهو يدندن [

سمير :آه ... يا بطني .. آه يا بطني ... يا ما نفسي آكل بامية وعليها السمن قراط يا ما نفسي ألهف وزة .. وبلاشنا من الكرات [يخرج [

]ثم يعود مسرعا] [لنفسه] آه ونا شامم ريحة تجنن

أنا شامم حاجة تخبل .. ريحة وز محمر .. لا بط .. لا لا لا

فراخ محمرة مافيش شك .. ولا الحاجات دي حا تيجي منين [يهم بالخروج [

لا لا .. لازم فيه حاجة هنا لما أدور [يبحث فيجد الطبق فيفتحه فيجد فيه الفرخة المحمرة فيصعق] [لنفسه] يا خبر أبيض واسود ومشكل .. دي فرخة ولا أنا بأحلم .. [يفرك عينيه ويقرص نفسه] دي فرخة صحيح [ينقض عليها يلتهمها التهاما مروعا بسرعة [

يا بختك يا سمير .. يا بختك يا سمير .. يا بختك يا سميرمر الله ... آه .. الله [بعد التهامها] يا خبر أبيض .. دلوقتي حأعمل إيه [يضع الطبق مكانه ويغطيه ثم يضع يده على بطنه ويقول يا نهار اسود بطني مغصت رحنا في داهية

] ...ثم يخرج ببطء ثم يرجع ثانيا ويأخذ قطعة من اللحم أخرى .. ويخرج] [يدخل فريد] ويفتح درج المكتب ويخرج ورقة بخمسين جنيه [

فريد :خمسين جنيه [لنفسه] أنا ح أسرقك لغاية ما أفلسك خالص خمسين جنيه .. حأهيص بيهم .. خسارة فيك وفي خيبتك يا بخيل حوش يا خويا حوش]يخرج فريد وهنا يدخل خالد [

خالد :يا بلبل .. يا بلبل .. أنت فين يا حبيبي .. [يتجه إلى المكتب [

لما أجيب له القلم [يفتح الدرج ويأخذ القلم الرصاص وهنا يدخل مراد باشا [

مراد :أنت واقف عند المكتب ليه يا ولد؟

خالد :أبدا يا بابا ... ونا بجيب قلم علشان بلبل

مراد] :ينظر إليه] طب ابقى هاته بعد ما يتكتب به [يخرج خالد [

]ويتجه مراد إلى المكتب ويفتح الدرج ويفتح المحفظة [

مراد] :باضطراب فين الفلوس .. الفلوس [يبحث بسرعة] آه اللص المجرم .. الواد خالد الحرامي السافل]وهنا يدخل سمير [

سمير :نعم يا بابا ... والنبي ما أنا الحرامي .. دي القطة اللي خادتها يا بابا

مراد :قطة إيه يا حمار

سمير :القطة السودة ... اللي فيها حتة بيضة .. واللي عامل فيها غنوة .

مراد :غنوة إيه يا مغفل ... خدتها إزاي يا ولد .. قول

سمير :خدتها كده ببقها

مراد :هي القطة بتفتح المكتب يا حمار ... يا مغفل

سمير :دي كانت تحت المكتب يا بابا .. أنا ماليش دعوة مش أنا اللي خدتها

مراد :مش أنت هو الواد خالد ... اللي أخدها ... أنا شوفته بعينيه الحرامي المجرم السافل ...

سمير :لا يا بابا .. والله ... خالد مظلوم في الحكاية دي .. أنا شوفت القطة وهي بتاكلها .. بعني دول

مراد :تاكل إيه يا مغفل

سمير :الفرخة يا بابا .. الفرخة [يتجه مراد إلى الطبق ويكشفه [

مراد :وكمان الفرخة يا مجرمين ... يا حرامية .. الدوا كمان يا مجرمين]يهم بضرب سمير فيسرع هاربا [

مراد :مافيش غير الواد خالد اللص .. أنا حا أبلغ البوليس وحرميه في السجن ... يا ولد يا خالد .. يا خالد [يدخل خالد [

خالد :أفندم ... حضرتك بتنده لي يا بابا... ؟

مراد :أيوة يا حرامي .. أيوة يا لص .. فين الفلوس اللي سرقتها يا مجرم هاتها أحسن أموتك .. هاتها أحسن أبلغ البوليس يا لص

خالد :إيه يا بابا .. فلوس إيه .. وبوليس إيه .. أنا مش فاهم حاجة خالص

مراد :لا يا شيخ .. عبيط ..؟ متعرفش حاجة .. فلوس إيه ... لوسي إيه الخمسين جنيه يا مجرم ... يا حرامي

خالد :الخمسين جنيه .. ما أعرفش حاجة يا بابا عنهم .. دور عليهم يمكن تلاقيهم

مراد :لا يا شيخ .. ألاقيهم .. اسمع .. إذا ما جبتهمشي أنا حا أشردك حا أطردك .. حا أرميك في السجن

خالد :يا بابا .. أنا بأقولك إني مأخدتش منك حاجة .. ولازم تعرف إن أخلاقك الشديدة د يبتكره الناس فيك .. لولا إنك أبويا وربنا أمرنا باحترامك والعطف عليك .. ماكنتش سكت على الحياة البائسة اللي عشتها معاك .. كل يوم تنكد على البيت كله .. وماما الله يرحمها ماتت من معاملتك السيئة لها

مراد] :بغضب] اخرس يا مجرم

خالد :لا .. أنا مش حا أسكت .. أنا حا أقولك الحق .. والحق بس اسمع يا بابا ... أنت غني .. ولكنك شحيح .. وبخيل بتكنز فلوسك وربنا مش حيبارك لك فيهم ... حيسرقوا وينهبوا

مراد :أنت اللي سرقتهم يا لص

خالد :أنا عاوز أقولك إني لا يمكن أمد إيدي على فلوسك أبدا ...

أنا مش حرامي .. وأنا بخاف من ربنا .. مش بخاف منك ... ولكن البخيل ربنا يسلط عليه اللي ينهبه ... ويحطم ثروته فيموت مغلول عليها ويوم القيامة يتكوي بها (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ..هذا ما كنزتم لأنفسكم .. فذوقوا ما كنتم تكنزون (

مراد :بلاش دجل ... أنا شوفتك وأنت بتفتح المكتب ولسه طالب مني فلوس للكلية .. امشي اخرج من بيتي يا حرامي .. اخرج من بيتي .. مش عاوز أشوفك يا لص .. يا سافل .. يا مجرم .. [يخرج مراد باشا [

خالد :حاضر .. حاضر .. لكن يا بابا أنا مظلوم وربنا مع المظلوم

الستار على الفصل الأول

الفصل الثاني

المنظر] **:**حجرة نوم في بيت الباشا بها سرير وبعض الكراسي وكومودنيو وعدة صور [يدخل سمير [

سمير :بابا .. بابا .. أنا حقولك غنوة كويسة تخليك تخف على طول .. [ينظر إلى السرير فيجده فارغا] الله هو فين بابا .. يحاول إصلاح صوته .. إحم إحم .. صوتي كان حيخسر خالص .. لولا الدوا بتاع بابا .. يا حبيبي يا بابا .. كل يوم والتاني .. أسرق فرخة من اللي بيخبيها .. ده بابا لقيم أوي هي هي هي .. لقيم خالص ... هو يخبي وأنا آكل .. يا ريته بقى يخبي وز ولا بط أنا باسمع من زمان عن الوز والبط .. وما شوفتهمش غير في جنينة الحيوانات في رحلة المدرسة .. آكلها بس وأضرب علقة زي بعضه .. أهي علقة تفوت ولا حد يموت .. أعمل إيه لبطني .. آه يا بطني عاوز آكل بط [هنا يدخل كرارة [

كرارة :معلهش يا سي سمير .. استحمل يا حبيبي .. هو بابا ضربك امبارح ليه ...؟

سمير :علشان سرقت اللحمة اللي كان مخبيها ..حتى أنا عامل غنوة على العلقة دي أقولها لك

كرارة :على العلقة كمان تعمل غنوة ... قول يا خويا قول .

سمير] **:**يغني] أنا عندي أب بخيل ..... بايخ ورزل وتقيل

وعامل في البيت عنتيل... ويمشي زي الفيل

يشخط وينطر يقول ..... يا عبيط يا واد يا سمير

ولذلك ما بحبوش .

كشر ووحش وفظيع .... وعنده طبع مريع

ويحب الكل يطيع ...... ودايما نازل ترقيع

كرارة :على مهلك يا خويا على مهلك .. ده أنت عبقري أهو حتى على العلقة تألف عليها غنوة ... فالح زي أبوك .

سمير :أمال إيه يا كرارة... الفن يا خويا الفن ... الفن مين يعرفه .. الا اللي عاش في حماه [يقلد صوت الحمار [

كرارة :طب عن إذنك يا سي سمير .. لما أشوف مين بيضرب الجرس [يخرج كرارة [

]يفعل سمير حركات ورقصات موسيقية مضحكة] [وهنا يدخل الباشا متوكا ويبدو عليه المرض [

مراد :آه يا مجرمين .. أنا عارف إنكم فرحانين في علشان عيان ... وعاوزيني أموت لكن أنا مش حموت ... وحعيش وأعرف أربيكم يا كلاب

سمير :لا والله أبدا يا بابا .. إحنا بنحبك خال .. حتى أنا يا بابا مؤلف على العيا بتاعك غنوة [يغني] بابا جاله شلل .. عله من شر العلل

مراد :اخرس يا حمار ... غنوة إيه يا بغل .. بقى أنا عيان مشلول وأنت عمال تغنيلي ..

سمير :طيب يا بابا حرمت .. أصلك أنت عييت علشان مش بتتغدى كويس يا بابا .. كل وز وبط وأنت تخف ..

مراد :وأنتم مخليين لي حاجة يا حرامية .. الواد خالد يسرق الفلوس وأنت تسرق الفراخ .. الدوا يا مجرم يا سافل ..

سمير :دي القطة يا بابا .. أنا شفتها بعنيه

مراد :اخرس يا كلب .. مش عاوز أسمع صوتك .. امشي برة [يخرج سمير]

مراد] :لنفسه] مفيش غير واحد بس من ولادي .. هو اللي قلبه علي ... وهو فريد [وهنا يدخل فريد إلى سرير والده ويتصنع الابتسامة والحب ...ويقبل يد والده]

فريد :يا صباح الخير يا بابا .. أنا لما ببوس إيدك يا بابا ..بأحس إن الدنيا كلها بتضحك لي .. يا سلام عليك يا بابا .. لو تعرف أنا بحبك أد إيه ...

مراد] :يربت على كتف فريد] أنا شاعر كده برضه يا فريد .. أنا قلبي دليلي .. أنا شاعر إنك أنت الوحيد اللي بتحبني .. الواحد برضه عرف يربي .. شوف يا فريد الواد اللي اسمه خالد .. بعد التربية دي كلها ..يسرقني ويشتمني ويهزأني ..

فريد :أبدا يا بابا .. مش معقول خالد يسرق منك حاجة ... يمكن واحد من الخدامين

مراد :أبدا هو .. أنا شايفه بعيني .. يجيبلي الشلل والمرض .. الحرامي الحرامي .. يسرق الفلوس الخمسين جنيه [تأتيه نوبة سعال حادة ويغمى عليه ... يجس فريد نبضه ويقول]

فريد :ده لسه عايش [وهنا يدخل خالد يستقبله فريد] أهلا خالد .. برضه كده تغيب المدة دي كلها عن البيت ..دي مش طبيعتك يا خالد ...

خالد :أنا لو عرفت إن بابا عيان ما كنتش جيت أبدا [يتجه إلى والده]

مالك يا بابا .. ألف سلامة [يفوق الباشا فيرى خالد]

مراد :مين أنت .. إيه اللي جابك هنا يا ولد ..

خالد :علشان عرفت إن حضرتك عيان

مراد :أنا مش عاوز أشوفك

خالد :ولكن أنا عاوز أطمن عليك وعلى صحتك .. وبعت دلوقتي للدكتور علشان يشوفك

مراد :أنت ملكش دعوة بي .. امشي اطلع برة .. امشي اخرج من هنا .. أنا مش عاوز دكاترة

فريد :مش كده يا بابا .. ميصحش

خالد :يا رب أنت مترضاش بالظلم .. اسمع يا بابا .. أنا عاوز أقولك إني ما سرقتش حاجة منك وأقسم على كده يا بابا .. حرام عليك .. حتموت نفسك علشان الفلوس ... في ستين داهية الفلوس .. صحتك يا بابا .

مراد :أنت مالكش دعوة بي ... امشي اخرج من بيتي

خالد :أنا مش ممكن أسيبك وأنت تعبان بالشكل ده .. أنا مش بعاملك .. أنا بعامل ربنا [وهنا تأتي نوبة حادة من السعال لمراد باشا]

مراد :آه .. صدري .. حيتقطع .. آه .. آه [شبه إغماء]

فريد] :بغيظ] ده من ظلمك .. يا ويلك يا ظالم يا ويلك

خالد :مش كده يا فريد .. وبالوالدين إحسانا

مراد :آه يا بطني .. بطني آه] ... يمسك بطنه] عاوز أروح الدورة [يسنده خاد ويخرجون [

فريد :هاها [يضحك] يلا موت في ستين داهية .. حأورسك وحبعزق فلوسك اللي حوشتها .. وسميت جسمك .. وأهرت نفسك علشانها ... حاورسك وأبعزق الفلوس يمين وشمال في الخمرة .. والقمار ... والهلس ودي آخرتك يا بخيل .. تموت مقهور .. مشلول ... مكروه من الناس والمجتمع كرهت ولادك وطردتهم وخلتني أتعلم السرقة وأنحدر للجريمة [وهنا يدخل خالد [

خالد :بابا تعبان خالص يا فريد .. إيه العمل

فريد :في ستين داهية ... يموت .. يستريح ويريح

خالد :لا يا فريد .. أنا خايف عليه ليموت دلوقتي .. لأنه معملش طول حياته عمل خير أبدا .. أنا خايف عليه من حساب الله ...

فريد :يستاهل .. ودي نهاية كل ظالم .. يستاهل [وهنا يدخل كرارة [

كرارة :الأستاذ عجيب والأستاذ عرعور جايين يزوروا الباشا .. أدخلهم أوضة الصالون ولا أجيبهم هنا

فريد :دخلهم هنا [يخرج كرارة ويدخل عبد الجبار [

عبد الجبار :أنا حكسر العربية وأموت الحصان وحجنن ويمكن أعمل حاجة تانية

فريد :إيه يا عبد الجبار ... مالك إيه ..؟

عبد الجبار :ما ليش يا سي فريد ... علشان تعزروني .. لما أموت الحصان واكسر العربية

خالد :معلهش يا عم عبد الجبار .. أنا حا أكلم بابا علشان يجيب لك الماهية **عبد الجبار :**بابا .. والنبي لما الفلوس تنطق .. ما حيديني حاجة .. تلات تشهر من يوم ما ماتت الست الله يرحمها .. ما خدت ولا مليم .. هي الحكاية استكراد ولا إيه .. [وهنا يدخل كرارة ومعه الأستاذ عجيب وعرعور وهو رجل كبير في السن ضعيف السمع والثاني أعمى] [يخرج كرارة [

عبد الجبار :والنبي واللي نبا النبي لأموت الحصان وأموت حاجة تانية

عجيب :بامية ... بامية إيه .. ما أوانها انتهى خلاص

عرعور] :في أذن عجيب] بيقولك حاجة تانية

عجيب :آه ... بيموت في البامية .. عندك حق وخصوصا إذا كانت باللحمة السمينة

خالد :اتفضلوا استريحوا [يجلسون] [يخرج عرعور الساعة ويقربها من عينهي

عرعور :هو فين سعادة الباشا

فريد] :يشير إلى السرير] أهو نايم على السرير أهو

عرعور :يا خبر أبيض .. لا مؤاخذة يا سعادة الباشا أصلي ما بشوفش [يقترب من السرير [

فريد :عن إذنكم رايح أشوف بلبل ..[يخرج هو وخالد [

عجيب :يصيد بلبل .. هو لسه صغير يصيد بلابل وعصافير ... شبان آخر زمن

عرعور :ما يصحش كده تتكلم قدام سعادة الباشا [يشير إلى السرير [

عجيب] :يضحك] هو فين سعادة الباشا .. وأنت نظرك على قدك ... مسكين

عرعور :ما أنا عارف .. بس أنا بامتحنك

عجيب] :ينظر لبعد الجبار] مين اللي كان بيتكلم ده

عبد الجبار :أنا خدامك عبد الجبار سواق عموم حناطير سعادة الباشا اسمي عبد الجبار عبد الصبور

عجيب :ساطور ... ضربته بالساطور... ماهو باين عليك جزار .. وليه يا بني كده

عرعور :دهب يقولك عبد الصبور

عجيب :آه .. كسر السطور ... معلهش اشتري غيره

عبد الجبار :مجنون ده ولا إيه .. اسمع يا سي عرعور .. قول للباشا .. إن ما جبش الماهية حكسر العربية وأموت الحصان ... وحجنن ويمكن أموت حد تاني سلام عليكو [يخرج [

عجيب :بيقول إيه

عرعور :مجنون

عجيب :تليفون .. هو راح يتكلم في التليفون .. في ستين داهية ده شكله يخوف

عرعور :ده من صوته زي الحرامية

عجيب :ملوخية .. يا ريت أنا نفسي في الملوخية

عرعور :أنت سمعك زي الزفت

عجيب :لا لا .. ما أحبش اللفت .. وخصوصا مع الملوخية .. الساعة كام

]يخرج عرعور الساعة ويقربها من عينه [

عرعور :الساعة خامسة وتلت

عجيب :عشرة وتلت [يضحك] يا نهار أبيض .. وأنت نظرك على قدك .. آل عشرة وتلت آل [وهنا يدخل عليهم قرندلي [

قرندلي :أهلا بالبهاوات ... قهوات ولا شربات؟؟

]يقوم عرعور ليسلم عليه فلا يراه ويمد يده ليصافحه فتصطدم بكرشه [

قرندلي :آه .. آه يا بطني يا أستاذ عرعور .. واجعني زي ما يكون فيه باجور آه آه يا غفور

عجيب :مش تخللي بالك يا أخي .. الظاهر حجر نظارتك خلص

عرعور :قديمة .. وبايخة

قرندلي :آه .. آه يا أستاذ عرعور

عجيب :حتفور ... القهوة حتفور .. طب وسبتها ليه .. ما تلحقها قل ما تفور

قرندلي :الباشا مريض تعبان .. لا ياكل ولا ينام ... تسكان ...تعبان عيان هالكان فالكان .. غاشقان .. مسكين حايموت .. ولسه في شبابه سافروت جافروت .. عاكروت .

عرعور :مسكين عاكروت .. عكروت بالتركي يعني إيه

قرندلي :عكروت يعني شركوع مسكين

عجيب :مسكين .. مين اللي اضرب بالسكين .. سكين إيه .. وساطور إيه الواحد متوغوش

عرعور :اسكت أنت سمعك على قدك [وهنا يدخل عليهم الباشا يسنده خالد فيقوم الجميع لاستقباله ويمد عرعور يده ليصافحه فتدخل في فم الباشا [

عرعور :لا مؤاخذة يا سعادة الباشا .. لا مؤاخذة

]يستلقي الباشا على السرير بمعاونة خالد ويخرج قرندلي [

عجيب :إحنا متوغوشين قوي على صحة سعادتك

مراد :جايين عشان تخدوا نصيبكم لما أموت .. مش كده ولا إيه

عجيب :الله يسلمك !! لا قهوة ولا حاجة .. كفاية نشاهد جمالك كفاية

مراد :جمالي!! لا يا شيخ !! يا لصوص !! [ينظر لخالد وهنا يخرج خالد [

عجيب :قهوة ... والله لا يمكن .. بأه تخرج يا سي خالد أفندي علشان يعمل قهوة يا سلام ... [ينادي] يا خالد أفندي تعالى وحياة والدك

عرعور :اسكت .. جتك خيبة [يقرصه [

عجيب] **:**يقفز] الله ... إيه الحكاية .. بتقرصني ليه يا جدع ... أنت .. مش تحتشم شوية

مراد :أنتم جايين علشان تنهبوا .. تشفطوا

عرعور :أبدا ... وعلى رأي الشاعر :

وما حب الديار شغفن قلبي .. ولكن حب من سكن الديار

عجيب :خيار .. خيار إيه يا أستاذ عرعور [يأتي الدور للباشا]

مراد :آه .. آه يا بطني .. يا بطني آه .. آه ... دورة المية .. حاموت

]وهنا يدخل خالد مسرعا] [يستند الباشا وهو في حالة تعب شديد على كتف خالد ويخرجون] [ينظر عرعور لعجيب باستغراب وهنا يدخل فريد ومعه الطبيب وهو يهودي عجوز]

الطبيب :سعيدة ... ازيكم ... فين العيان [فريد يشير إلى عجيب]

الطبيب :سلامتك يا أستاذ .. عندك إيه

عجيب :اسمي !! اسمي عجيب ابن الحاج أحمد أبو غريب

الدكتور :عجيب .. غريب أنا مالي .. اسمع [بعصبية] أنا معنديش وقت .. أنا وقتي من ذهب من بلاتين .. من ماش .. عندك إيه .. يعني عاندك إيه

عجيب :باشتغل شيخ بلد .. أيوة .

الدكتور] :يصرخ] إيه ده .. قلت لك وقتي ثمين .. وقتي من ذهب

عرعور :من بلاتين .. من ماس

الدكتور :مضبوط .. مضبوط .. يا الله يا سيدي .. شيل القميص [يضحك فريد]

عجيب :القميص ...؟ آه ده دمور ... لكن قماشته كويسة

الدكتور :وأنا مالي .. دمور بغة كستور [ينظر إلى فريد] هو فين العيان ... ده عاوز سراية المجاديب .

عجيب :أيوة .. عجيب .. اسمي عجيب .. مظبوط أديك عرفت أهه [وهنا يدخل سمير]

سمير :أهلا بالدكتور .. إزيك يا أستاذ عرعور وإزيك يا أستاذ عجيب إزيكم كلكم

الدكتور :الله يسلمك .. فين المريض .. فين العيان .. أنا وقتي ثمين .. وقتي ذهب **عرعور :**من بلاتين .. من ماس .. عرفنا ..عرفنا

الدكتور :مظبوط .. مظبوط [وهنا ينام الدكتور وبغط في نومه]

سمير :أغنيلكم غنوة على الأستاذ عجيب

عرعور] :بفرح] أيوة قول يا خويا قول .. متخافش ده سمعه على قده

سمير] :يغني] عجيب أفندي راجل غريب

ودانه فيها طين ودقيق .. وحالته نيلة وشكله عجيب

وفقر خالص وحالته طين ... عجيب أفندي راجل غريب

أقوله يمين يقوللي شمال .. أقوله عمه يقوللي شال

هو في وادي والناس في وادي .. أقوله جزمة يقوللي زبادي

عجيب :هو بيقول إيه

عرعور :بيغني غنى عربان .

عجيب :غربان! هي الغربان بتغني !!

سمير :وعامل غنوة كمان .. على الأستاذ عرعور ...أقولها لك ؟

عرعور :إذا كانت من النوع ده .. اوعى تقولها أحسن أملص لك ودانك [وهنا يذهب سمير لمعاكسة الدكتور وهو نائم [

عجيب :شوفوا الراجل اللي كان بيناقشني .. نايم وبيشخر زي الطور إزاي

عرعور :اسكت .. أنت مش فاهم حاجة [وهنا يدخل فريد [

فريد :هو بابا فين

سمير :في دورة المية .. أصله عنده إسهال جامد خالص وعلشان كده عملت على الإسهال غنوة

فريد :أنت غريب آوي يا سمير .. لكن الحقيقة إنك واد فنان .. اجري اندهلي بلبل [يخرج سمير [

فريد :إزيك يا أستاذ عجيب ..

عجيب :حالة وحشة .. أنا خايف عليه لا يموت .

عرعور] :في أذنه] بيقولولك .. إزي صحتك [وهنا يدخل عبد الجبار [

عبد الجبار :اسمع يا سي فريد .. أنا كسرت العربية وحبيع الحصان .. وآخد المؤخر وحخزي الشيطان .. وأشوفلي شغلة بعيد عن الباشا والدك ..

ده ربنا مش حيعتقه أبدا .. بكرة تشوف

فريد :متزعلش يا عم عبد الجبار .. خد [يعطيه نقودا] وبكرة نهيصك .. بس خليك عندنا .. متسبناش

عبد الجبار :مش ممكن يا سي فريد ... ده أنا أشتغل أي شغلة بعيد عن البيت ده .. الشغل كتير... أشتغل تربي .. حانوتي .. جزار .. أي حاجة بعيدة عن البيت ده مغنم .. سلامو عليكو [يخرج [

عجيب :هو الراجل ده ..بيشتغل إيه عندكم .. ده شكله وحش خالص .. [يدخل بلبل ومع سمير يحي بلبل الضيوف [

بلبل :السلام عليكم

سمير :أهو بلبل يا سيدي أهو .. كان بيصلي .. وأعدت أضحكه وهو بيصلي مضحكش أبدا ..

فريد :أهلا بلبل تعالى يا حبيبي .. [ينظر إلى قميصه] إيه القميص ده يا بلبل لا .. لا .. أنا حجيبلك دستة قمصان حرير وبدلة بحرية .. وجزمتين لميع .. إيه رأيك يا بلبل

بلبل :متشكر يا بابا .. أنا عندي قمصان كتير .. وأنت بتجيبلي كل حاجة

فريد :وحجيبلك ساعة ذهب .. وادي الساعة دي لعمك سمير ..

سمير :ما أنا بخدها منه .. وخدتها يوم الامتحان وحطيت فيها البرشام بتاع الغش

بلبل :تصور يا بابا .. إنه يغش كل حاجة والمدرس ظبطه وكانوا حيرفدوه

سمير :آه .. لولا مدرس الموسيقى .. سامحني أصلي مؤلف عليه غنوة

فريد :أنا عوزك تطلب مني أي حاجة يا حبيبي .. وأنا أجيبها لك ..أنت ما بتطلبش مني حاجة أبدا ..

سمير :يا بختك يا بلبل .. وأنا لما أطلب من بابا حاجة يضربني .. يا بختك يا خويا .

فريد :اطلب أي حاجة يا بلبل .. أجيبلك بسكلتة ولا إيه؟

سمير :سكلتة!! بتلات عجلات !! بسكلتة

بلبل :لا يا بابا .. مش عاوز حاجة .. أنا عندي لعب كتير .. عن إذنك بقى لما أقعد مع ماما شوية [يخرج بلبل [

عجيب :هو راح يعمل شاي ..؟

عرعور :اسكت أنت .. دايما همك على كرشك

عجيب :كرشه .. راح يجيب كرشة من المدبح ؟ ده يتوه قوله ما يروحش أحسن يتوه [مخاطبا فريد [

فريد :حاضر ... يا أستاذ عجيب

عجيب :يجيب .. يجيب يجيب .. أنت حر .. الحق علي اللي أنا خايف عليه

سمير] :ضاحكا] ده أنت نيلة خالص يا أستاذ عجيب .. ده مالهوش ودان ولا إيه ..ده باين عليه أطرش

عجيب :حايطفش .. وليه يابني .. ما تصالحوه بدال ما يطفش [وهنا يدخل الباشا متوكئا على خالد [

مراد :آه .. آه .. أنا حموت خلاص .. خسارة يا مراد شبابك اللي قضيته في تربية ولادك .. مفلحش منهم غير واحد بس .. أنت بس يا فريد

فريد] :بحركات تمثيلية] بعد الشر يا بابا .. كلنا فداك .. سلامتك .. يا سلام لو قدرت أشيل الوجع ده وأحطه في جسمي .. يا ريت يا بابا يا ريت .. ألف بعد الشر [يتظاهر بالبكاء [

مراد] :يربت على كتف فريد] متعيطش يا فريد .. متعيطش يا فريد .. ما تعيطش يا حبيبي

سمير :وأنا يا بابا .. مش طلعت كويس وأخويا خالد كمان ..؟

مراد :أعوذ بالله .. متفكرنيش ..الواد ده لص .. [يشير لخالد [معندوش مروءة وأنت يا عبيط أهبل .. كلكم مجرمين [وهنا يستيقظ الدكتور من نومه [

الدكتور :إيه ده .. هو فين العيان .. أنا وقتي من ذهب .. من بلاتين .. من ماس .. هو فين المريض [تأتي نوبة سعال للباشا فيتهالك على سريره [

]يتجه الدكتور ليكشف عليه بحركات تدل على جهله التام بالطب [

الدكتور :إيه ده .. فين قلبه .. عجيبه .. فين قلبه .. أهو مظبوط ..واحد اتنين ..تلا ..خلاص .. خلاص .. قلتلكم خلاص .. نبضه وقف البقية في حياتكم .. [يقف الجميع، يصرخ سمير ويقول [

سمير :يا حبيبي يا بابا] .. يخرج [

]يسرع خالد إلى والده ويركع عند السرير [

الدكتور :عن إذنك بقى أحسن وقتي ثمين .. هات الفوزيتة يا حبيبي .. تلاتة جنيه

فريد :خد يا عم .. خسمة جنيه أهم

الدكتور :أنا عارف فيه فلوس الله يهنيك .. فلوس كتير .. عقبال البواقي سعيدة [يخرج الدكتور [

عرعور :مبروك يا أستاذ فريد .. مبروك يا حبيبي .. شوف أنا وشي كويس إزاي .. عن إذنك بقى لما أروح أستعد للميتم

عجيب :ابقى سلم لي على الباشا لما يصحى

عرعور :ده مات .. مات .. مات

عجيب :مغات .. لا لا مش حاشرب مغات دلوقتي .. مرة تانية بقى .. لما ربنا ينتعه بالسلامة

فريد :آدي نهايتك يا ظالم .... مات يا خالد مات .. وانتهى كل شيء

خالد :إنا لله وإنا إليه راجعون .. إنا لله وإنا إليه راجعون

فريد :أنت زعلان يا خالد .. أنت زعلان ... ده يوم فرحي ومناي ...ده ياما ظلمك يا خالد .. تعرف مين اللي كان بيقشله .. أنا .. تعرف أنا سرقت منه أد إيه .. حسبتهم لقيتهم أكتر من تلات آلاف جنيه عشري في تلاتين في خمسين .. علمني السرقة والأرف .. والخمرة والقمار والهلس .. هو السبب في كل المصايب دي

خالد :الله يرحمه .. يا رب سامحه واغفر له .. وأنا يا ربي مسامحه في كل اللي عمله في .. يا رب دخله الجنة

فريد :جنة ... ده يدخل الجنة ده .. هي بتلم .. ده أنا لو لقيت الأشكال دي في الجنة .. أفكر قبل ما أدخلها .. ده ظالم مستبد .. نهايته معروفة ..زي ما أنت شايف .

خالد :على كل حال .. ده أبونا يا فريد .. ومات خلاص .. حرام عليك تلعنه وهو ميت .. اترحم عليه .. اترحم عليه يا فريد

فريد :لا يمكن أترحم عليه

خالد :على العموم .. بكرة تفوق يا فريد . أنا رايح أكلم عمي في التليفون [يخرج خالد [

فريد :إيه يا مراد باشا يا زرع النوا .. مت يا بطل .. مت يا مثال الشح مت يا جبار .. فين قوتك وجبروتك [وهنا يقوم الميت ويجلس] حأورسك وأبعزق فلوسك يا بخيل

مراد] :بصوت مرتفع] لا يا ندل [يفاجأ فريد ويضطرب] أنا ما موتش يا سي فريد .. أنا حي آهه .. مش حتورسوني أبدا .. أنا معاكم والزمن طويل [يصيح] يا خالد يا خالد ... يا خالد يا بني [يسرع خالد بالدخول [ويحتضن والده .

خالد :بابا .. الله .. بابا حمد الله بسلامتك يا بابا

مراد :سامحني يا بني أنا ظلمتك ... سامحني يا خالد .. الحمد لله إني عرفت الحقيقة .. آه يا خالد .. ظلمتك يا بني

خالد :استريح يا بابا .. متجهدش صحتك

مراد :اطلع يا مجرم [موجها الكلام لفريد] اخرج يا سافل يا ندل... خدعتني .. اخرج بره .

فريد :هاهاها .. نفدت المرة دي .. معلهش مسيرك تموت يا حلو [يخرج]

مراد :شايف يا خالد .. ده ابن ده .. أنا كنت مخدوع فيه وظلمتك يا خالد

خالد :صحيح يا بابا .. وأقسى أنواع الظلم .. ظلم الآباء لأبنائهم

مراد] :بعد تفكير] ظلم الآباء لأبنائهم .. أيوة يا بني كلامك صحيح أنا السبب في كل اللي حصل .. راح أصلح كل حاجة .. كله يصلح اجري انده إخواتك كلهم .. تعالوا كلكم .. أنا أبوكم اللي بيحبكم .. اجري .. مش راح أزعلكم أبدا .. أنا كلي لكم .. صدقت يا ربي)ولو كنت فظا غليظ القلب لافنضوا من حولك (

ستار

وهنا ينتهي الفصل الثاني والأخير من مسرحية البخيل

كتبت في أغسطس من عام 1955م بسجن الواحات